11 ح

الحرب والسياسة

« الرسالة الخمسون »

القدس في ٢٩ اذار سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب و تطورات الحالة السياسية في العالم و علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس

يوغوسلافيا تلقي بنفسها الى التهلكة وهي عالمة

المذابح الاهلية المروعة تنتظرها على ايدي الالمان كما جرى في رومانيا

وقعت حكومة يوغوسلافيا الميثاق الثلاثي وأصبحت تابعة لبرلين، وقد تم هذا، بعد مناورات ومحاولات عديدة، قامت بها تلك الحكومة بقصد التمويه على الشعب اليوغوسلافى الذي تظاهر ضد المانيا باشكال مختلفة، فمجد الوزراء الثلاثة الذين استقالوا احتجاجاً على عدم المقاومة، ونظم مظاهرات عنيفة فى مختلف المدن والمقاطعات. واستقال عدد كبير من الضباط، من مختلف الرتب، وانحاز عدد آخر الى صفوف اليونان البواسل المناضلين عن الحرية والاستقلال. وهذه الحركات التى قام بها اليوغوسلافيون، تدل ابلغ دليل على انهم لا يقرون سياسة حكومتهم تلك الحكومة التى تركتهم يعمهون فى غياهب الظلمات والاشاعات والاماني الباطلة، ولهذا لا يجوز أن يقال ان يوغوسلافيا انضمت الى المحور، بل يجب أن يقال ان حكومة يوغوسلافيا وحدها التى انضمت.

ومع ذلك، فان الدوائر السياسية كانت تعلم انضمام الحكومة اليوغوسلافية الى الميثاق الثلاثي أصبح أمراً مفروغاً منه ولم تعد تلك الدوائر تأمل ان تناضل كما ناضلت اليونان، بل رضيت تلك الحكومة أن تجعل بلادها العالية فريسة للنازية، وهى البلاد الفخورة بماضيها وبسالة جيشها وتمسكها بكرامتها الوطنية ولم تعتبر بما حل فى اوروبا الوسطى ورومانيا بالاخص، على ايدي الغزاة الالمان.

واننا نتوقع أن يلجأ النازيون الى طريقتهم الوحشية التى طبقوها فى رومانيا لتمزيق وحدة يوغوسلافيا وحرمانها من خيرة أبنائها العلماء والمفكرين وأصحاب الآراء الحرة. ومن المعروف أن يوغوسلافيا بلاد متعددة الاجناس والقوميات ولم تهدأ الشخصيات وسفك الدماء بينها إلا من سنوات قليلة، وما أسهل على الألمان أن ينظموا مذابح أهلية مروعة كالتى نظموها فى رومانيا. وما أخف أن يثيروا القوميات بعضها على بعض لتتقاتل وتفنى احداها الاخرى ليصفو لهم وحدهم الجو ويتحكموا بمقدارات البلاد كما يشاءون.

هذا ما سيلجأ اليه النازيون حتما، وسنسمع عما قريب بوقوع جرائم دموية رهيبة تقشعر لها الابدان، علاوة على سلب السكان حاصلاتهم وممتلكاتهم وتركهم يتضورون جوعاً، كما فعلوا فى جميع الاقطار التى احتلوها واغتصبوا ما فيها، وكانت حياة اكبر زعيم فيها لا تساوي قلامة ظفر.

وبعد، ما هى الفائدة التى يرجوها الالمان من ضم يوغوسلافيا الى الميثاق الثلاثي؟

هل يرجون الاستفادة اقتصادياً من تلك البلاد، وهى تنتج الا القليل من القصدير والنحاس، وجميع المعادن الاخرى تستورها من الخارج، أما محصولاتها الزراعية فهي بالاجمال متوسطة، لكن لن يتمكن السكان من المضي فى الزراعة اذا أخذ الالمان حيواناتهم كما هى عادتهم في كل قطر احتلوه.

وهل يرجون الاستفادة حربياً؟ انهم لن ينالوا ما يبتغون. لأن شواطىء يوغوسلافيا تطل على بحر الادرياتيك، ومن أراد الاستفادة من البحر فيجب أن يكون له اسطول قوي، ومن أين للالمان هذا الاسطول ليفعلوا شيئاً يستحق الذكر في البحر المتوسط؟ وهل فى وسعهم أن ينشئوا مصانع للسفن على شاطىء الادرياتيك اذ يستحيل عليهم نقل سفنهم، ان بقيت لهم سفن، بطريق السكة الحديدية من بحر البلطيك الى الادرياتيك؟

اذن. ما هى الغاية من ارغام يوغوسلافيا على الانضمام للمحور؟

اذا صحت الانباء الاولى القائلة بان الميثاق المعقود بين الدولتين لا يجيز لالمانيا ارسال جنود الى يوغوسلافيا، فان الغاية من هذا الارغام هى تخدير أعصاب الشعب الالماني و«حقنها» بنصر دبلوماسي جديد حتى يظل متعلقاً بالنازية واثقاً من أن التضحيات التى يبذلها لن تضيع عبثاً.

ومن قبل، كان الطغاة يلجأون الى هذه الاساليب لحمل شعوبهم على الاغضاء عن مظالمهم والسير معهم فى الطرق الشائكة التى يرغمونهم على قطعها. فعل ذلك اسكندر الاكبر وتيمورلنك وجنكيزخان، ونابليون وغليوم الثانى وغيرهم، فما اغنتهم هذه الاساليب شيئاً، اذ كانت شعوبهم تقذف بهم حالق وتطأهم باقدامها وهم فى نشوة الفتح والاستعلاء. لأن هذه الشعوب ستضعف اعصابها وستكره الجشع البهيمى الذي يدفع زعماءها الى التضحية بها اشباعا لغرورهم الشخصى ومنافعهم الذاتية.

ان هتلر يعرف ولا شك، ان عرشه القائم على الجماجم والدماء، لا بقاء له، وان هذه الانتصارات التى نالها لا قيمة لها الا اذا انتصر على بريطانيا والولايات المتحدة. ويعرف ايضاً انه اعجز من الفوز بالانتصار عليهما، واذا كان يظن بقواته القدرة على سحقها، فليجرب.

انه كالضبع الجائعة فى غابة، يلتهم ما يجده هناك، لكنه لا يجرؤ على الخروج منها. وهتلر يعبث فساداً فى القارة الاوروبية، ويصرخ فى فرائسه الضعيفة فتخور قواها وتستسلم لانيابه الحادة، لكنه لا يقوى على الخروج الى البحر ليجرب حظه فى غزو بريطانيا، حيث ينتظر نظامه مصيره المحتوم، وهو الهلاك والاضمحلال.

يوغوسلافيا ايضا

منصبان وزاريان في المزاد

عندما قررت حكومة يوغوسلافيا الخضوع لمطالب برلين ، ثار الشعب واحتج ، واستقال ثلاثة وزراء تضامناً مع الامة ، ثم استرد احدهما استقالته ، وبقي منصبان وزاريان خاليان . وقد بذل رجال الحكومة جهداً عظيما لاملاء المنصبين ، فزهد فيهما كل الرجال النابهين وزعماء الاحزاب وابوا ان يسجلوا على انفسهم عار الهزيمة والانخذال .

وبعد كثير من المساعي ، عثرت الوزارة على شخصين غير معروفين ، او نكرتين ، لم يكونا يحلمان بالوصول الى الوزارة ابداً ، وكان طبيعياً ان يقبلا ما عرض عليهما .

الا ترى ايها القارىء ان حكومة يوغوسلافيا قلدت حكومة فيشى فى عملها الاخير ؟ ؟

وهل يكون مصيرها مثل مصير تلك الحكومة التى « ترقع » بين حين وآخر بشخصيات ثانوية مجهولة للعالم لكنها ترحب بخدمة الاعداء مقابل الحصول على منصب لم تكن تظن انها تبلغه ؟

ان الرغبة فى المناصب والتكالب عليها ، وتضحية كل شىء نبيل شريف فى سبيلها ، هي الاسباب فى وصول فرنسا الى هذا الدرك الرهيب وفى الغالب يكون الذين بلغوا على المناصب فى غفلة الدهر لا لشىء الا لأنهم من دعاد التسليم ، اقسى واشد نكالا على الوطن من اعدائه !

الزعيم المجنون !

ما كان اغناه عن المغامرة

تقول جريدة (فيما) اليونانية نقلا عن انباء وردت عليها من جنيف : ان حالة موسوليني يحوطها الاسرار منذ اخفق فى الميدان الالبانى ويقال ان الغم قد تملكه من جراء فشله في هجوم الربيع وانهيار احلامه الكبيرة والخسائر الجسيمة التي حلت بجيشه والتي شاهدها بعيني رأسه حتى انه اصيب بضعف فى اعصابه ، يضاف الى كل هذا كابوس آخر جاثم على صدره لشعوره بانه موضع السخط العام .

وقد دعا هذا موسولينى الى الارتياب فى كل شخص حتى فى اقرب اصدقائه اليه ، وقد اصابه الارق ، ويقضي معظم ليله يتمشى فى غرفة نومه يهذي كالمجنون .

قال الشاعر العربى :

لا يبلغ الاعداء من احمق ما يبلغ الاحمق من نفسه

لا تنتهي الحرب

الا بدحر النازية نهائياً

المستر وندل ويلكي زعيم الحزب الديمقراطي فى الولايات المتحدة ، الذي كان فيما مضى من أنصار العزلة يعارض كل تدخل فى الشؤون الاوروبية ، ويعرف القراء انه تقدم لانتخابات رئاسة الجمهورية ضد الرئيس روزفلت ، لكنه لم ينجح ، ومما يدل على انتهاء عهد العزلة وتصميم الاميركيين على مقاومة النازية ان المستر ويلكي القى خطاباً فى تورنتو قال فيه :

يجب ان لا تنتهي الحرب فى اوروبا إلا بدحر النازية ، أما مفتاح السلام القادم فيجب ان يكون الغاء الحواجز الجمركية وحرية التجارة الدولية بحيث لا يمكن حصر ٨٠ مليوناً من الناس فى سجن من القيود التجارية والتدهور الاقتصادى الذى تخلقه القسوة والتفاخر العنصرى والحرب

يجب أن نعيد الحرية الى دول اوروبا المحتلة وأن تنقذ الصين من العدوان ، ويجب قبل كل شىء ان تعمل الامبراطورية البريطانية والولايات المتحدة يداً بيد من أجل ازالة الحواجز الجمركية من بينها .

ان كندا وانكلترا والولايات المتحدة أصبح لها الآن هدف واحد فتعالوا نصبح متحدين ايضاً فى الغد من أجل هذا الغرض النبيل .

تهريب الثروة الحرام

قبل الانهزام النهائي والانكسار

ذكر مراسل جريدة (سنداى تايمس) الخاص ان الدوائر المحايدة العليمة المتصلة بايطاليا ذكرت ان موسولبنى وشيانو لا يجهلان انه يحتمل ان تخسر ايطاليا الحرب .

ثم قال انه كانت للدوتشي على ما هو مفهوم أموال طائلة فى سويسرا ولكنه نقل اكثرها الى بنوك شيلي وبيرو عندما دخلت ايطاليا الحرب

وقال ايضاً ان الكونت شيانو الذى ورث ثروة واسعة عن أبيه ثم زاد عليها كثيراً منذ أصبح وزيراً لخارجية ايطاليا قد ارسل هو ايضاً اموالا كثيرة الى البرازيل خشية سوء المصير . وقد حول هذه الاموال الى دولارات اميركية وعملة برازيلية . ولا ريب فى انه سيحتاج الى دخل كبير للانفاق على زوجته «ادا» المعروفة باسرافها الشديد وعلى عائلته اذا شاء ان يعيش العيشة التى تعودوها .

ما تستطيع الولايات المتحدة تقديمه لبريطانيا

ارقام تدل على عظمة استعدادها الصناعي والحربي وضخامة انتاجها وثروتها

نشرنا في العدد الماضي، مقالا عن المعونة الثمينة التي تقدمها الولايات المتحدة لبريطانيا بعد تصديق قانون الاعارة والتأجير. ونحن ننشر اليوم ارقاماً عن عظمة استعداد تلك البلاد الصناعي والحربي وضخامة ثروتها الطبيعية، ليتأكد القراء، ان هذه الحرب، وهي حرب صناعة وثروة، لن تربحها الا الدول الديمقراطية الغنية بما تحتاج اليه مصانعها الحربية.

١ـ المواد الاولية الضرورية للصناعة

يقدر دخل الولايات المتحدة الوطني باربعة اضعاف دخل بريطانيا او المانيا. أما انتاجها السنوي فيبلغ اضعاف انتاج القارة الاوروبية باجمعها تقريباً. فهي تسيطر الى حد بعيد على المواد الست الاساسية للصناعات الحديثة وهي الفحم والحديد والنحاس والقطن والبترول والمطاط. فالولايات المتحدة تنتج ٣٤٪ من انتاج الفحم في العالم و٣٨٪ من الحديد و٣٢٪ من النحاس و٤٠٪ من القطن واكثر من ٦٠٪ من البترول. ولا تعتمد الولايات المتحدة على الواردات الخارجية الا فيما يتعلق بالمطاط وهي تستورد ما تحتاج اليه من المناطق الواقعة تحت سيطرة الدول المتحالفة كالملايابو مثلا والهند الشرقية الهولاندية.

وقد انتجت الولايات المتحدة كثيراً من المواد الخام الحيوية الاخرى خلال السنوات الاخيرة الماضية فبلغ انتاجها مايتراوح بين ١٠٪ و٢٠٪ من الانتاج العالمي للبوكسيت والزئبق والماجنيسيت والذهب والصوف والصويا. كما كان انتاجها يتراوح بين ٢٠٪ و٣٠٪ من الانتاج العالمي للرصاص والقصدير والفضة والفاناديوم والفوسفات الطبيعي. أما الزنك فقد انتجت منه ما يتراوح بين ٣٠٪ و٤٠٪ من مجموع ما ينتجه بلاد العالم كما ان انتاجها من معدن الكبريت زاد على ٨٠٪ ومن الموليدينوم ١٠ بالمئة.

٢ـ انتاج الصلب

يعد الصلب المادة الاساسية التي تقوم عليها الصناعات الحديثة وتنتج الولايات المتحدة من الصلب ما بين ٧٥ مليون و٨٠ مليون طن في العام. وقد نشطت صناعة الصلب فيها الآن وبلغت اقصى طاقتها المستطاعة فقد صرفت في سبيل توسيع هـذه الصناعة الحيوية وتحسينها وفاق احدث الاساليب الحديثة مبلغ ١٥٠٠ مليون دولار منذ عام ١٩٣٠ وما زال أولو الشأن يوالون البحث والبذل في سبيل زيادة الانتاج.

وقد بلغ الانتاج الاوروبي (بالاطنان المترية عام ١٩٣٧) في بريطانيا العظمى ١٣ر١٩٢ر٠٠٠ طن ومجموعة الامم البريطانية ١٦ر٩٠٨ر٠٠٠ طن وفي المانيا ١٩ر٣٥٦ر٠٠٠ طن.

أما القسم الاوربي الذي يسيطر عليها المحور (بما في ذلك ايطاليا والبلاد المحتلة وبولاندا وفرنسا) فينتج ٤٠ر٠٠٦ر١٠٠ طن. ويبلغ انتاج الولايات المتحدة ضعف ما تنتجه البلاد التي يسيطر عليها المحور في اوربا. ومن المرجح ان لا يظل انتاج الصلب في تلك البلاد محافظاً على مستوى الارقام المذكورة نظراً لظروف الحرب وانقطاع الواردات الخارجية عن اوربا المحتلة بفضل الحصار البريطاني الذي قطعها عن مصادرها الحيوية فالبلاد المحتلة لا تنتج غير ٢٠ بالمئة من مجموع ما ينتجه العالم من النحاس ومثل هذا القدر من النيكل و١٠ بالمئة من المانجنيز ولا تنتج شيئاً البتة من معدن الكروم.

٣ـ بناء السفن

يبلغ حمولة السفن التي شيدت في الحرب الماضية عام ١٩١٧ نحو ٨٢١ر٠٠٠ طن بعد أن كانت ١٥٧ر٢٠٠ طن عام ١٩١٥ ثم بلغت عام (١٩١٨) ٢ر٦٠٢ر٠٠٠ طن وبلغت اقصاها عام ١٩١٩ حيث صعد هذا الرقم الى ٣ر٥٨٠ر٠٠٠ طن.

أما التوسع الذي يسير فيه اولو الشأن في بناء السفن فقد بدأ ببناء ٦٨ سفينة حمولتها ٥٤٩ر٥٠٠ طن في عام ١٩٤٠ مع ملاحظة ما ادخل من التحسينات الفنية الجديدة على بناء السفن. وقد زاد العمال في هذه الصناعة خلال العام الماضي ٤٥ بالمئة عما كانوا عليه قبل الحرب. وهناك عدة مشروعات يجري تنفيذها الآن لتوسيع نطاق بناء السفن توسيعاً هائلا

٤ـ السيارات

بلغ انتاج السيارات رقماً قياسياً في شهر كانون الثاني المنصرم اذ اخرجت المصانع الاميركية خلال ذلك الشهر بمفرده ٥٣٥ر٠٠٠ سيارة منها الدبابات واللوريات وانواع السيارات الاخرى. ولا يدخل في عدادها محركات الطائرات.

٥ـ الطائرات

صرح المستر «كنودسن» ان معدل بناء الطائرات قد بلغ في شهر كانون الثاني الماضي الف طائرة شهريا وتقدر الدوائر الرسمية في واشنطون عدد الطائرات التي ستخرجها المصانع خلال عام ١٩٤١ ستة عشر الف طائرة في حين ان التقدير غير الرسمي يقول بان الانتاج في شهر حزيران من عام ١٩٤١ سيبلغ ١٥٠٠ وسيكون عام (١٩٤٢) ٢٥٠٠ طائرة في الشهر مع انهم يتوقعون ان التوسع في الانتاج سيرفع هـذا الرقم الى

اروع مثال للبطولة يقدمه ضابط هندي

يعمل مع الجيش البريطاني في محاربة الايطاليين في بلاد الحبشة

بعث المستر ماثيوز المراسل الحربى الخاص لجريدة الديلى هرالد برسالة الى جريدته جاء فيها ما يلى — « يقيم الآن ضابط هندي يبلغ من العمر ٢١ سنة فى المستشفى الحربى السوداني من جراء صم اصاب اذنيه من الارهاق والانهاك . ولقد ادى هذا الضابط الصغير اعمالا جليلة وصفها قائده بانها كانت « من الاعمال الجريئة المنطوية على ابرز ضروب الشجاعة العظيمة التى شهدتها فى حياتى » . وكان ذلك الضابط ملازما ثانياً فى فرقة بث الالغام الهندية وكان المكان الذي ظهرت فيه شجاعته طريق (المتمة — غوندار) حيث تشتبك الآن وحداتنا المتوغلة بالعدو على مقربة من مرتفعات (شيلجا) المحصنة . وعندما بدأ هجومنا كان قد عهد الى ذلك الضابط بالاشراف على فصيلة تقوم بازالة الالغام الايطالية من جوانب الطريق . وانه لعمل يهد الاعصاب ويحطمها تحطيما . فالعناية بالتقاط الالغام هو أهم عمل يناط بالوحدات المتقدمة من الجيش الزاحف . ويجب ان يكون الضابط المنوط به الاشراف على مثل ذلك العمل ذا عينين ثاقبتين وكلما بصر باقل انحناءة فى الطريق يجب ان يهبط متجهاً نحوها كاشفاً عن اللغم بكل لباقة وخفة . لأن اللغم ينفجر لتوه اذا ضغط ضغطاً شديداً — ثم يزيح عنه غطاء صمامه وبذلك يزول الخطر منه. ولقد بث الايطاليون فى طريق غوندار الغام الهلاك والدمار بدرجة اعظم مما فعلوا فى مختلف نشاطهم بالاريترية او الحبشة . وقد عثر فى مساحة لا تزيد على اربعة اميال على ١٤ حقل من حقول الالغام المنفصلة يوجد فى كل منها ٣٠٠ لغم تمتد الى مسافة ٢٥٠ ياردة على جانبى الطريق. وعلى الرغم من كافة الاحتياطات فقد نسفت السيارات مرتين وفى كل مرة منهما كان ذلك الضابط الناجي الوحيد من جماعته. وحدث ذات مرة ان كمن له بعض رجال العدو وامطروه بوابل من رصاص مدافعهم الرشاشة . وبعد ان واصل القيام بعمله ذات مرة لمدة ٤٨ ساعة دون انقطاع رآه القائد فى حالة يرثى لها من الانهاك والتعب فأراد ان يريحه من مواصلة العمل على ان يقوم مقامه ضابط آخر . وفى ذلك يقول القائد « لم اشهد قط في حياتي رجلا عظيم الكد والاجهاد كذلك الشاب . انه لم يذق للنوم طعماً منذ بدأ عمله. فلقد كان يصل الليل بالنهار باذلا جهده للتعجيل بهجومنا . وكانت عيناه تكادان تخرجان من رأسه وكانتا تطلان من بين خدوده الضامرة . وكنت تراه حين يتكلم يجاهد جهاداً عنيفاً للاهتداء الى الالفاظ التى كان ينتزعها انتزاعا . ولكنه رفض رفضاً باتاً ان يعفى من عمله وقال « لقد عرفت الخطة الايطالية المتبعة فى بث الالغام فى هذا الطريق . فلو ان ضابطاً اخر اخذ مكانى اذن لاضطر الى ان يبدأ من جديد تعلم شيء انا اتقنته الآن اتقاناً جيداً » . وكانت حجته ظاهرة الصدق حتى تركه قائده يواصل عمله فاستمر ثمانية واربعين ساعة اخرى يزيل الالغام من الطريق . وكان الخطر يتهدده طوال اليوم . كذلك كان الايطاليون قد اقاموا انواعا مختلفة من (المصائد) المبعثرة فى الطريق الى جانب الالغام .

وعلى الرغم من التعب الذي نال منه كل منال ، ظل يؤدى عمله دون انقطاع ٩٦ ساعة ونظف اكثر من خمسين ميلا من الطريق . وعند ذلك وافق على ان يحمل للراحة فيما وراء الخطوط . واكتفى بان يستريح يوما ثم عاد يواصل العمل ٢٤ ساعة اخرى. وعندئذ احس بتداعي قواه السمعية من جراء اصوات الانفجارات التي لم ينقطع عن سماعها

وقال القائد معلقاً على ذلك الحادث المجيد « ان الاعمال الباهرة لتحدث كل يوم بين صفوف القوات البريطانية ولكننى لم اشهد قط حادثاً منطويا على قوة الاحتمال والشجاعة المستمرة كالذي قام به هذا الضابط » .

٣٥٠٠

٦ - المغنسيوم والمواد الكيماوية

كتب محرر الشؤون المالية فى جريدة التيمس يقول « اعلنت ادارة المناجم فى الولايات المتحدة ان انتاج تلك البلاد من المغنسيوم في عام ١٩٤٠ قد بلغ ١٢ مليون و ٥٠٠ الف رطل بزيادة قدرها ٩٧ بالمئة عن أعظم حد بلغه الانتاج فى عام ١٩٣٩ .

وتتوقع شركة المواد الكيماوية — وهي المنتج الوحيد لهذه المواد فى الولايات المتحدة — ان تنتج حوالي ٣٠ مليون رطل منها .

وانتاج المغنسيوم فى الولايات المتحدة ذو اهمية حيوية فى جهود الحرب لان مادة المغنسيوم من المواد المطلوبة حالا لصنع اجزاء الطائرات ورصاص المدافع الرشاشة والقنابل المحرقة .

وانتاج الولايات المتحدة من الالمنيوم يزيد ٢٠٠ الف طن على ما كان عليه فى العام الماضي . وكان اقصى حد بلغه هذا الانتاج قبل ذلك ١٦٠ الف طن فى السنة وسيزاد الانتاج الى ٣٤٥ الف طن فى هذا العام .

امبراطورية موسوليني

تتلاشى من عالم الوجود

عندما انهارت فرنسا في حزيران الماضي ووقع عبء الدفاع عن الشرق على عاتق القوات البريطانية وحدها ، اضطرت بريطانيا لعدم استعدادها ، اذ كانت مهمة الدفاع منوطة بقوات فرنسا ، الى الانسحاب من الصومال البريطاني ومن الحدود المصرية ، فاخذت ايطاليا تفاخر بانتصاراتها ... الباهرة ، وساورتها آمال الفتح والغلبة . ولكن ما هي إلا أسابيع معدودة حتى انهارت تلك الآمال ، فقد شن البريطانيون هجومهم المعاكس على الايطاليين الذين اثبتوا انهم أقدر جيوش العالم على الهرب ... ورفع العلم الابيض !

وهذه مقاطعة برقة كلها في ايدي البريطانيين . وها هو الصومال البريطاني يعود الى أهله ، وهذه الحبشة تثور كالبركان ، وتقع مدنها الواحدة بعد الاخرى ، في ايدي القوات البريطانية أو القوات الحبشية الحرة ولن يمضي وقت طويل حتى تنجو تلك البلاد من براثن الفاشيست وتتبعها الاريترية وجزر الدوديكانيز ، أما الصومال الايطالي فقد استولى عليه البريطانيون مؤخراً .

وأنت ترى من هذا ان الامبراطورية الايطالية التي انشأها موسوليني قد تلاشت نهائياً ، كما انهار النظام الفاشيستي وأخذ زعماؤه يتخلون عن مناصبهم العسكرية المهمة الواحد تلو الآخر . والايطاليون هم الوحيدون بين الامم الذين يتركون واجبهم الوطني وقت الملمات ، وكان المارشـــال غرازياني آخر هؤلاء حتى الآن وسيتبعه الباقون .

وقد أصبحت ايطاليا اليوم في قبضة الالمان تماماً ، وموسوليني نفسه هو الذي اراد هذا وعمل من اجله . لأنه شعر بعجزه عن صيانة النظام واقناع الايطاليين بالسير معه في هذه الحرب الخاسرة ، وأدرك كذلك ان ايطاليا ستثور عليه وتقوض النظام الفاشيستي الذي اذاقها عذاب الهون ، فوجد من الافضل ، حتى يظل له زهو الحاكم المطلق ولقبه ولو من قبيل حفظ المظاهر فقط ، ان يستعدي الاجانب على امته يسومونها العذاب ، ويعاملونها كما يعاملون سكان مستعمرة لهم ، لا كمعاملة حليف وشريك .

وزعيم من هذا النوع ، هو الخائن الاكبر والعدو الألد .

تفنن المغلوبين

في معاكسة النظم النازية
في البــلاد التي يحتلهــا الالمان

تفيد آخر المعلومات الواردة على الدوائر الرسمية في لندن من القارة الاوربية ان الشعور يتزايد في البلاد المحتلة بالثورة على انظمة التغذية الالمانية على الرغم من العقوبات الشديدة التي يتعرض لها المخالفون . والرأي في لندن ان مثل هذا التذمر الواسع النطاق دليل على أن الادارة النازية عاجزة عن تطبيق قوانينها الصارمة . ويعمد المنتجون والمستهلكون غالباً الى التفنن في سرقة المواد الغذائية واخفائها . وذبح الدواجن سراً . ويرهق المنتجون المستهلكون باثمان فاحشة . وتباع الاطعمة النادرة الوجود والتي لا يجري توزيعها بنظام البطاقات بكميات قليلة اذا اشترى المرء في الوقت نفسه مقادير وافرة من المواد الاخرى (وهذا هو نظام البيع المزدوج) وأصبح التهريب من الامور الشائعة . وليس الامر قاصراً على الاطعمة نفسها بل ان بطاقات الغذاء قد أصبحت عرضة للسرقة كما انها كثيراً ما تزور ، وتكاد توجد هذه المشاكل في كل بلد من البلدان الرازحة تحت الحكم النازي . ولكن مما يثير الاهتمام ملاحظة ان البيوع المزدوجة ـ ومن البديهي انها لا تزدهر الا حيث تكثر بضائع معينة ـ تجري بكثرة في المانيا ولكنها نادرة الحدوث في المناطق المحتلة حيث سرقة البطاقات الغذائية وتزويرها اكثر شيوعاً .

وفي داخل الريخ نفسه نرى النمسا مركزاً للتجارة غير المشروعة وأعضاء الحزب النازي في مقدمة مزاوليها . وفي اوائل الشتاء كان من الامور المشاهدة يومياً القبض على اولئك المهربين . ولقد حدث أن اعدم رجل لتهريبه الزبد والبيض من المانيا . وكان ذبح الدواجن والماشية غير المشروع منتشراً حتى في تشرين الثاني من عام ١٩٣٩ حيث وجهت التهمة لثمانية وعشرين شخصاً لانهم حرموا عشرة آلاف شخص من الشعب من جراياتهم اسبوع بتمامه . وتفيد الانباء التي وردت في كانون الثاني الماضي ان الفلاحين امتنعوا عن ارسال خنازيرهم الى الاسواق الحكومية .

ووقعت حوادث اخرى مشابهة في الدانيمرك بينها سرقة ٥٠ الف كيلو من الزبد المثلج وسرقة بطاقات التموين . وكان من آثار ارتفاع الاسعار في هولاندا أن صودر معملان فيهما ١٧٠ طناً من الكاكاو واكثر من ٤٠٠ الف كيلو من البن المستورد .

والظاهر ان البلجيكيين لم ينسوا فن اخفاء الاطعمة الذي اتقنوه في الحرب الماضية . فقد وقعت في شهر آب المنصرم ٣٢٠ حادثة من حوادث مصادرة المواد بلغ مقدار المصادر منها الف كيلو من البضائع وارتفع الرقم في شهر تشرين الثاني الى سبعة آلاف حادثة . في حين بلغ المجموع في كانون الاول ٨٥٣١ حادثة صودر فيهـــا ما مقداره

اول طعنة توجهها روسيا الى المانيا الهتلرية

تصريحها بالتزامها الحياد اذا حاربت تركيا صداً لاعتداء يقع عليها

حرصت روسيا مذ بدأت نذر الحرب الحاضرة بالظهور ، على اتباع خطتها التقليدية ، وهي انتهاز الفرص و كسب الارباح دون خسائر . ولما اخذت المانيا الهتلرية توجه انظارها نحو الشرق ، بعد فشلها فى غزو الجزر البريطانية، انتزعت روسيا من رومانيا المقاطعات التي اخذتها منها بعد الحرب الماضية ، وصارت تعزز حصونها الواقعة على الحدود ، لأنها موقنة من ان هتلر سيهاجمها يوما ما .

وخيل الى بعض الناس ، ان الاتفاق المعقود بين ورسيا والمانيا نهائى ، وان الحكومتين متعاونتان الى ابعد الحدود . ولكن ظهر للعيان ان روسيا تقاوم اطماع هتلر فى البلقان ، ولا تقر سياسته الرامية الى التوسع في الشرق لأن هذه السياسة شديدة الخطر على سلامتها ولما انضمت بلغاريا الى الميثاق الثلاثى رأينا الصحف الروسية وسمعنا محطات الاذاعة الروسية تشن حملة شعواء على حكومة بلغاريا، وتتهمها بالجبن والتقصير فى الدفاع عن كرامتها الوطنية ، ولما اشتد الضغط على يوغوسلافيا ، بدأت تلك الصحف والمحطات تلفت نظر تلك البلاد الى بطولة اليونانيين واستبسالهم فى الدفاع عن استقلالهم، طالبة اليها ان تسير على غرارهم .

والمفهوم بالبداهة ان روسيا لا توافق على انضمام يوغوسلافيا ولا بلغاريا الى الميثاق الثلاثى ، ويزداد يقينك من هذا ، اذا علمت ان الصحف ومحطات الاذاعة فى روسيا خاضعة خضوعا تاما للحكومة .

ولما أدركت روسيا ان زمام امور البلقان افلتت من يديها ، وان ايقاف توغل الالمان فى تلك البقعة من القارة الاوروبية يرغمها على دخول حرب، وهي لا تريد الاشتباك فى حرب الآن ، راحت تبحث عن سبيل لاقناع العالم بان ميثاق عدم الاعتداء الذي عقدته مع المانيا ، لا يعني مطلقاً انها متفقة مع هتلر على كل شيء ، كما تزعم الدعاية النازية . ولما رأت ان انظار هتلر متجهة نحو تركيا ، وان دعايته ملأت الدنيا تطبيلا وتزميراً بان روسيا ستهاجم الاراضى التركية من الشرق اذا اشتبكت حكومة انقره فى حرب فى الغرب ، وان بعض الاتراك تخوفوا من وجود مثل هذا الاتفاق بين الدولتين، اذ لا قبل لهم فى مقاتلتهما معاً ، لما رأت كل هذا ، ضربت الدعاية النازية ضربة قاضية فاصدرت تصريحاً فى هذا الاسبوع اعلنت فيه، باسلوب لا ابهام فيه ، تأكيد صداقتها لتركيا وعزمها الثابت على التزام الحياد التام اذا اضطرت تركيا الى صد عدوان شن عليها . ولم يفتها فى هذا التصريح ان تنفى الاكاذيب التى نشرت فى بعض الصحف او اذيعت من محطات الراديو عن رغبتها فى مهاجمة جارتها وهي ماضية فى محاربة عدو آخر .

ونحن فى غنى عن الاشارة الى ان الصحف ومحطات الاذاعة التى عناها التصريح الروسى كانت المانية او خاضعة للنفوذ الالمانى. وفى وسع الاتراك البواسل بعد هذا التصريح ان يطمئنوا الى حياد روسيا وان يثقوا من كذب الدعاية النازية، وهذا الاطمئنان وتلك الثقة يزيدانهم اقداما وعزما على مقاومة كل من يحاول تخطي حدودهم او الحاق اي ضرر بمصالحهم .

وليس هناك من ينسى ان روسيا لن تتخلى عن سياسة القياصرة التقليدية ، وهي الحيلولة دون وقوع مضيقي الدردنيل والبوسفور فى يدي دولة قويه . وانها لن تنظر بعين الارتياح الى وجود المانيا بقواتها الكبيرة على حدود مشتركة بينهما ، جد طويلة . وهي تعلم كذلك ان المانيا مضطرة الى الاشتباك معها في حرب مقبلة ، سواء نجحت فى محاولة غزو الجزر البريطانية او لم تنجح . ولذلك قطعت خط الرجعة على المانيا واضاعت عليها فرصة شن حرب الاعصاب على تركيا حتى ترهبها وتخضعها .

ان التصريح الروسي الاخير، اول بيان رسمي تصدره روسيا لتثبت انها غير موافقة على سياسة التوسع الالمانية . وانها لن تساعد على هذا التوسع بمسايرة النازية فى حرب الاعصاب التى تشنها على الامم المستقلة . بل ان هذا التصريح طعنة نجلاء توجهها روسيا الى المانيا .

واغلب الظن ان روسيا كانت تأمل فى مقاومة يوغوسلافيا وثباتها، فلما خضعت حكومتها ، خلافا لرغبة الشعب، بادرت بتقديم هذا الجواب على خطوة المانيا الجديدة فى البلقان .

هذه اولى الطعنات ، وستتلوها طعنات قاتلات . وسنرى .

٥٠٠ر١٠٠١ كيلو من الاطعمة .

أما فى فرنسا فقد القي القبض أخيراً على رجلين لبيعها ٣٠ الف بطاقة مزورة فى حين وزعت فى منطقة اخرى ٢٢٠ر٠٠٠ بطاقة مزورة ، وسرق احدهم منذ زمن قصير ٢٥٠٠ استمارة لبطاقات الغذاء من مكتب الاطعمة فى احدى ضواحي باريس .

ولقد حكم على بقال نروجي اخيراً بالسجن لمدة خمسة اربعين يوماً وبغرامة مقدارها ٣٠٠٠ كرون لبيعه البطاطس بثمن باهظ. وسرق ستة عشر شخصاً من اهالي مدينة اوسلو ستة اطنان من البن من أحد المعامل .

أما فى ايطاليا فقد فرضت عقوبة الاعدام على كل من يحاول سرقة الاطعمة الاساسية ابتداء من شهر كانون الاول الماضي .

والمخفي اعظم!

مآثر هتلر على هولندا

أصدر جلاد هولندا ، سايس انكارت ، قراراً فوض فيه السلطات العسكرية ، اتخاذ اشد الاجراءات الصارمة ضد السكان الذين لا يطيعون اوامر الدوائر النازية . وعلى الاثر اعدم بضعة عشر شاباً من الهولنديين دون محاكمة او تحقيق ، بتهمة القيام باعمال تخريبية .

والجوع منتشر في هولندا اليوم بعد أن سلب الالمان محصولات البلاد وحيواناتها وما ادخرته من المأكولات . وقد أظهر السكان سخطهم الشديد على تصرفات السلابين النهابين ، وصاروا يحاربون الالمان على الصورة التى يستطيعونها ، فمن اضرابات متلاحقة الى اعمال تخريب مستمرة ، الى قتل الجنود الالمان واغراقهم في الترع ، الى عصيان الاوامر وتوزيع النشرات السرية ورفض العمل في كل مشروع يفيد المانيا حربياً .

وقد هدد الجلاد ، سايس انكارت السكان تهديدات شتى ، حتى فرض الحكم العسكري على كثير من المقاطعات ، لكن هذه التدابير الصارمة لم تزد الاهلين الا نقمة وسخطاً ، بل أدت اعمال السلب والاغتصاب والافناء التى يقوم بها الالمان الى استياء الهولنديين النازيين وتمردهم وخروجهم على المبادىء التى اعتنقوها ، واسفهم لمساعدة اعداء بلادهم ، والدليل على ذلك ان البوليس الالماني اعتقل زعيم الحزب النازي الهولاندي وسكرتيره وعدداً من أعوانه البارزين .

ويقوم رجال الدين بدور خطير في هذه المقاومة السلبية الجريئة المستمرة لأنهم يحاربون النازية والسيطرة الالمانية حرباً شديدة فى الكنائس ، من ذلك ان القس فان بريك القى عظة في احدى الكنائس قال فيها « ان الالمان اغتصبوا كل بضائعنا وثرواتنا ومواردها ، وجاءونا ببضاعة « العنصرية » بدلا منها ، وهم لا يريدون من وراء هذه الفكرة الا تقويض وحدتنا القومية وتمزيق صفوفنا واستعبادنا . ولهذا من واجبنا ان نقاوم هؤلاء المغتصبين » .

وقد اعتقل الالمان القس المذكور كما اعتقلوا مئات غيره . ولم يدخروا وسعاً فى ارهاق الشعب وخنق انفاسه ! ولسان حال الهولنديين يقول:

ولم نر ظلماً مثل ظلم يصيبنا   يساء الينا ثم نؤمر بالشكر

وها هي المانيا ترغم الهولنديين على أن يسافر وفد منهم يستجدي القمح والاطعمة من روسيا ، بعد ان كانت بلادهم غنية بما فيها من اطعمة ، حتى اذا نجحوا فى اخذ شىء من تلك البلاد ، سلبته المانيا منهم! وتركتهم يتضورون جوعاً !

الاسطول الاميركى

يخفر السفن ناقلة الاسلحة لبريطانيا

ترى الدوائر البحرية فى واشنطون، ان الولايات المتحدة ستبعث باسطولها الحربى ليخفر السفن التي تنقل الاسلحة والذخائر الى الجزر البريطانية ، وان الاوامر بذلك ستصدر بعد ايام قلائل . ويعتقد الخبراء ايضاً ان هذا العمل سيؤدي حتما الى القضاء على القرصنة الالمانية فى المحيط الاطلنطيكي .

وقد ايقن القراء ان الحكومة البريطانية تصارح الشعب بالحقيقة مهما كانت مؤلمة جارحة . ويذكرون كذلك ان المستر تشرشل اعلن ان الالمان قد استطاعوا ارسال بعض الطرادات السريعة علاوة على الغواصات لعرقلة الملاحة البريطانية . لكنه فى الوقت ذاته جزم بان بريطانيا ستقضى على هذا الخطر قريباً . ومستر تشرشل يعرف ما يقول وينفذ ما يعد به .

وكان فى وسع بريطانيا ان تقضى قضاء مبرما على القرصنة الالمانية ، لو لجأت الى ما يلجأ اليه النازيون من اعتداء على حياد الامم والشعوب . فارلندا ، خلافا لجميع الممتلكات المستقلة ، التزمت الحياد فى هذه الحرب ، فلم تحاول بريطانيا خرق هذا الحياد ، ولم تجرب ان تنتقص منه رغم ان انشاء بعض القواعد البحرية والجوية فى الجزيرة الارلندية كاف لازالة خطر تلك القرصنة والانتهاء منها بسرعة . لكن البريطانيين لا يريدون ان يضغطوا على احد ولا ان ينقضوا وعداً قطعوه او عهداً ابرموه . ولذلك نراهم حريصين جد الحرص على حياد ارلندا ، على الرغم من ان موقفها يكبدهم خسائر جسيمة .

اما اذا دخل الاسطول الاميركى الميدان ، فسيكون لذلك نتيجتان : الاولى هي القضاء نهائياً على القرصنة الالمانية والثانية هى دخول الولايات المتحدة الحرب الى جانب بريطانيا .

وقد قالت الصحف الاميركية قبل اسبوع انه لا يجوز للاميركيين ان يسألوا هل ندخل الحرب ؟ بل يجب عليهم ان يسألوا متى ندخلها .

اليست غايتها من هذه الحرب افناء الشعوب ليخلو لها وجه القارة الاوربية بل وجه العالم كله .